



لنحيا بالقرآن

سورة التحريم

يقول الله عزّ وجلّ: (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمنهم) من فضل إيمانهم سعت هذه الأنوار بين أيديهم، وكلنا نعلم أن هذا النور يختلف ويتفاوت حسب إيمان الإنسان فيجتاز به المؤمن الصراط وقد أثير له، وهناك من يضعف نوره، وهناك من يخفت فينطفئ، يا الله حتى وهم في هذا الموقف قد رأوا البشارات ومازالوا يطلبون الله؟ نعم، في حكاية تروى عن الإمام أحمد بن حنبل يقول إنه على فراش الموت وجد ابنه أباه يشير بإصبعه يقول: هكذا والله، فلما صحا سأله ابنه لم فعلت ذلك؟ قال: ذلك الشيطان يقول نجوت مني فأقول له لا، حتى أدخل الجنة. وهكذا المؤمنون يوم القيامة يسعون بنور إيمانهم ويمشون بضائته ويتمتعون بروحه وراحته ويشفقون إذا أطفئت الأنوار التي تعطي المنافقين ويسألون الله أن يتم لهم نورهم فيستجيب الله دعوتهم ويوصلهم بما معهم من النور واليقين الي جنتا النعيم وجوار الرب الكريم، وكل هذا من آثار التوبة النصوح التي عقدها المؤمن لا يريد بها إلا وجه الله والقرب منه ويستمر عليها في جميع احواله.

صفة المؤمن

(ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا) حال المؤمن لا يركن إلى عمله، لا يمكن أن يقول المؤمن: أنا صليت، أنا فعلت، المؤمنون وصفهم عزّ وجلّ بقوله (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) الوجل شدة الخوف الا يقبلها، لذلك يقول ابن القيم: المؤمن قلبه معلق بين الخوف والرجاء. مازال لا يغلب أحدهما على الآخر يقول عزّ وجلّ: (انك على كل شيء قدير).

يختم الله عزّ وجلّ هذه الآية العظيمة بالتذكير بقدرته، قدرة الله سيأتي تفصيلها في سورة تبارك. فالقرآن يأخذ بعضه ببعض سلسلة نورانية لا تنقطع.

جهاد عظيم

ثم خاطب عزّ وجلّ النبي الكريم قال: (يا أيها النبي) بصفته تشريعا وتعظيما وبيانا لكانته الكريمة، قال: (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم) كلاهما في الشر سواء الكافر والمنافق، أمر الله رسوله بجهاد الكفار والمنافقين بالسلاح والقتال بشدة وإقامة الحدود فيهم فاعلط عليهم في الدنيا (وماوأم جهنم وبئس المصير) هذا مصيرهم في الآخرة.

مغزي ضرب الأمثال

ثم قال عزّ وجلّ (ضرب الله مثلا) في القرآن الله عزّ وجلّ دوما يضرب لنا الأمثال قال الله تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس – الحشر: 21) وضرب الله عزّ وجلّ المثل حتى يقرب المعنى للناس، فالمثل ذكر أمر مفهوم بامر حتى يفهم ويدرك الإنسان هذا الأمر. وفي السورة الكريمة التي عالج الله عزّ وجلّ فيها مشكلة أسرية حصلت في بيت النبوة ختمها عزّ وجلّ بهذا المثل الذي ضرب به لأهل الإيمان وأهل الكفر فبين عزّ وجلّ أن الصلة بأهل الطاعة لا تكفر المعصية.

لن ينفعك إلا عملك؟

(ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) أي شرف اعلى من ذلك؟ زوجات أنبياء، هل فيه اقرب من أهل الصلاح من أن تكون زوجة نبي؟ تقرب من أهل الصلاح ان لم تصلح في ذاتك لا ينفعك. قال عزّ وجلّ: (كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين) وهذا اعلى مراتب التشريف للأنبياء ان يصفهم الله عزّ وجلّ بالعبودية (عبيدين من عبادنا صالحين) (فخانتاهما) يعني امرأة لوط وامرأة نوح خانت كل منهما زوجها وخيانة في العقيدة، فإنهما كانتا على الكفر وتحبان أهل الكفر لذلك لم ينفعهما قريبهما من رسول (فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين) وهذا تحذير للمؤمن: لا تظن أن هناك من يشفع لك لن ينفعك الا عملك ولن تدخل الجنة الا برحمة الله.

الثقة بالله

(وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون.... الآية) عندها الدنيا وقصورها فزهدت بكل ذلك وأرادت ما عند الله، قالت: (ولجنني من فرعون وعمله ولجنني من القوم الظالمين) (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها) هذه البتول كانت قانئة لله عزّ وجلّ أرسل الله لها جبريل فنفخ في جيبها بالروح من عند الله الذي خلقها الله عزّ وجلّ فتشكل عيسى في بطن أمه (وصدقت بكلمات ربه)ا كان قلبها صادقا وفعلها موافقا لما وقر في قلبها فإن السلوك ترجمان العقيدة.

(أقيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجيسار بمنطقة الشهداء)

أكدت أن الرحمة المتبادلة بين الآباء والأبناء والعكس ضرورة

المطيري: التسوية بين الأبناء في العطية واجبة

وتحقق البر والصلة وتمنع قطع الأرحام وعقوق الوالدين

- تفضيل بعض الأبناء على الآخر يوغر الصدور ويؤجج مشاعر الحسد
- أمر الله عزّ وجلّ بوجوب أن يرحم الأبناء آباءهم ويحسنوا إليهم
- ادعوا لأولادكم بالخير والتوفيق والنجاح واحذروا من الدعاء عليهم



■ ايضا من مظاهر رحمة الآباء بالأبناء هو الحرص على العدل بينهم وعدم تفضيل أحدهم على الآخر لأن ذلك يوغر الصدور، ويؤجج مشاعر الحسد والتغيط في النفوس فيحملهم على التقاطع والتدابير، لذلك نهى الرسول ﷺ بشيرا أن يختص ابنه بالهبة من دون بقية أبنائه، عن حصين بن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول: أعطاني ابي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ فقال: «إني أعطيت ابني من عمره بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ قال: لا، قال: فاتقوا الله وأعدلوا بين أولادكم». قال: فرجع فرد عطيته.

والتسوية بين الأولاد في العطية واجبة كما قال بذلك بعض الفقهاء وذلك لأنها تحقق مفهوم البر والصلة وتمنع قطع الأرحام وعقوق الوالدين، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: نحلني أبي نحلا ثم أتى بي إلى رسول الله ﷺ يشهده فقال: «أكل ولدك أعطيتة هذا؟ قال: لا، قال: أليس تريد منهم البر مثل ما تريد من ذا؟ قال: بلى، قال فأني لا أشهد».

قال ابن حجر: «ومن حجة من أوجبه – أي أوجب التسوية في العطية بين الأولاد، أنه مقدمة الواجب لأن قطع الرحم والعقوق محرمان فما يؤدي إليهما يكون محرما». ولقد شجع الإسلام على المساواة العادلة وحثّ عليه فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له أنثى فلم يفدها ولم يهنيها ولم يؤثر ولده عليها قال يعني ولدك، أدخله الله الجنة».

بر الأبناء من الصور الأخرى للرحمة.. فكيف ذلك والله سبحانه أمر بأن يبر الأبناء الوالدين؟ ● شجع الإسلام على المساواة العادلة بين الأولاد فحث على التسوية بين الذكور والإناث في المعاملة والإحسان والعدل. عن النعمان بن بشير أن إياه أتى به رسول الله فقال: إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله ﷺ «أكل ولدك نحلته مثل هذا؟ فقال: لا، فقال رسول الله: فأرجعه، والأم كذلك يجب عليها التسوية بين اولادها لعموم قوله اتقوا الله وأعدلوا بين أولادكم، فإذا أعطى الرجل في حال الحياة لأولاده فيجب أن يسوي بينهم، فالعدل بين الأبناء مطلب ضروري يتحقق به البر والمحبة.

الصلات وتضعف بسبب التنافر الذي قد يحصل بين الآباء وأبنائهم من سوء معاملة والديهم لهم، وقد روى أن النبي ﷺ أثنى على الآباء الذين يعينون أبناءهم على برهم فقال: «رحم الله والدا أعان ولده على بره».

ما مظاهر رحمة الآباء بالأبناء؟ ● الدعاء للأولاد، فمن مقتضيات رحمة الأب بابنائه أن يدعو لهم بالخير والتوفيق والنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة بل ويشعرهم بذلك حتى تتحقق عندهم الثقة بالنفس والشعور بالرضا، وهذا ما كان يفعله رسول الله ﷺ مع أبنائه، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذيه، ويقعد الحسن على فخذيه الآخر، ثم يضمهما، ثم يقول: اللهم أرحمهما فإني أرحمهما، ولا يكفي الدعاء للأولاد على وجود الرحمة، بل يجب الكف والحذر من الدعاء عليهم حتى لا يتسبب ذلك في شقاقتهم وشقاء من يعيش معهم، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لا ندعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أحوالكم، وإلا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم.

وما مظاهر وجود الرحمة مع الأبناء؟ ● تقبيل الأبناء والبشاشة في وجوهم والشفقة عليهم يدل على وجود الرحمة في صدور الآباء تجاه أبنائهم، لذلك عاب الرسول ﷺ على الأقرع بن حابس والأعرابي عدم رحمتهم بأبنائهم. فقد روى أبو هريرة ؓ قال: قيل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم».

قال ابن حجر: «وفي جواب النبي ﷺ للأقرع إشارة إلى تقبيل الولد وغيره من الأهل المحارم وغيرهم من الأجانب إنما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة» وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان فما نقبلهم، فقال النبي ﷺ: «أو أمك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة» وعنها أيضا قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه سمنا وهديا ولا برسول الله ﷺ من فاطمة رضي الله عنها، كانت إذا دخلت عليه قام إليها، فاخذ بيدها وقبلها وأجلسها في مجلسه، وكانت إذا دخل عليها قامت إليه وأخذت بيده وقبلته وأجلسته في مجلسها.

بعض الآباء لا يدلون بين أبنائهم فما تعليقكم؟

أكدت الأستاذة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.مستورة رجا حجيلان المطيري أن من أسس توطيد الصلات الأسرية أن تكون هناك رحمة متبادلة بين الأبناء والآباء والعكس من ذلك، وذلك لما تحدثت تلك الرحمة من زيادة الألفة والمودة والتفاعل الإيجابي بين الطرفين. وأشارت المطيري إلى أن للرحمة صورتين، الأولى: رحمة الأبناء بالآباء والثانية رحمة الآباء بالأبناء، وشرحت كلتا الصورتين بالتفصيل، وإلى نص الحوار:

ما أسس توطيد العلاقة بين الآباء والأبناء والعكس؟ ● من أسس توطيد الصلات الأسرية أن تكون هناك رحمة متبادلة بين الأبناء والآباء والعكس من ذلك، وذلك لما تحدثت تلك الرحمة من زيادة الألفة والمودة والتفاعل الإيجابي بين الطرفين ويكون ذلك على صورتين: رحمة الأبناء للآباء ورحمة الآباء بالأبناء.

كيف تتحقق رحمة الأبناء بالآباء؟ ● أمر الله عزّ وجلّ بوجوب أن يرحم الأبناء آباءهم وأجدادهم ويبروهم ويحسنوا إليهم، وعد عقوق الوالدين من الكبائر، فقال عزّ من قائل: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) وفي معرض تفسير السعدي لقلوله تعالى: (وبالوالدين إحسانا) أي أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان القولي والفعلی لأنهما سبب وجود العبد، ولهما من المحبة للولد والإحسان إليه والقرب ما يقتضي تأكد الحق ووجوب البر.

كما قال أيضا في تفسيره لقلوله تعالى: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) أي: تواضع لهما، ذلا لهما ورحمة واحتسابا للأجر لا أجل الخوف منهما أو الرجاء لمالهما ونحو ذلك من المقاصد التي لا يؤجر عليها العبد.

وعن عبدالله بن مسعود ؓ قال: سألت النبي ﷺ «أي العمل أحب إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: ثم الجهاد في سبيل الله» والمراد ببر الوالدين أي الإحسان إلى الوالدين والرفق بهما والترحم عليهما والزول عند رغباتهما ما لم يكن إثمًا، وعدم إيذاؤهما لا بالقول ولا بالفعل، فالبر اسم جامع لكل أبواب الخير، ولقد حقق هذه الصفة الحميدة (الرحمة) الصحابي الجليل أبوهريرة ؓ مع أمه، فعن أبي برة مولى عقيل أن أبا هريرة كان يستخلفه مروان وكان يكون بذى الحليفة، فكانت امه في بيت وهو في آخر، قال: فإذا أراد أن يخرج وقف على بابها فقال: السلام عليك أماه ورحمة الله وبركاته، فقول: عليك يا بني ورحمة الله وبركاته، فيقول: رحمك الله كما ربيتني صغيرا، فنقول: رحمك الله كما بررتني كبيرا، ثم إذا أراد أن يدخل صنع مثله».

هل تحدثينا عن الصور الأخرى من الرحمة؟ ● هي رحمة الآباء بالأبناء، وهي لا تقل أهمية عن رحمة الأبناء بالآباء إذ إنها تزيد من أواصر المحبة والألفة والتعاون، وهذا بدوره يقوي الصلات الأسرية ويحقق المنفعة المرجوة منها، إذ قد تتأثر تلك



تبادل الهدايا بالقرعة

ما حكم تبادل الهدايا بالقرعة مع العلم ان قيمة الهدايا متساوية؟ ● إذا كان من سيدخل القرعة هم من وضعوا هذه الهدايا بأموالهم فلا يجوز.

بيع الملابس

ما حكم بيع الملابس بالوزن دون النظر فيها لإعادة تدويرها؟

● لا يجوز بيع الملابس بالوزن دون النظر إليها، فهذا البيع منهي عنه، ويدخله الغرر.

الغيبة

هل قراءة التعليقات التي فيها ذم لصاحب المقطع تعد من الغيبة؟

● ليس من الغيبة، وعلى المؤمن أن رأى منكرا أن ينكره، وإن رأى من يحتاج بالمعروف فيأمره، وليحذر الإنسان من تضيق وقته في قراءة التعليقات.

البلاء

كيف نجمع بين قولكم ان عدم وجود البلاء في الدنيا من النعيم المعجل، وبين ما جاء أن أشد الناس ابتلاء هم الانبياء فالأمثل ثم الأمثل؟

● عدم وجود البلاء في الدنيا لو حصل لكان نعيما معجلا ولكنه لا يحصل. وإلا فإن السنة السلف كانت تقر بأن البلاء للمؤمن نعمة كما هو قول سفيان الثوري: «ليس ببقية من لم يعد البلاء نعمة».

تأجيل الإنجاب

ما حكم تأجيل الإنجاب مؤقتا؟

● يجوز بشرطين: 1 – أن يكون القرار بعلم وموافقة كلا الطرفين (الزوج والزوجة). 2 – أن تكون أداة منع الحمل ليست ضارة على المرأة ولا تسبب لها ضرر ولو في المستقبل.

نغمة الهاتف

هل نغمة «صرصور الليل» جائز استخدامها؟

● كل نغمة ليس فيها موسيقى، وعبارة عن اصوات بشرية او حيوانية او صوت الطبيعة كالماة والشلال، فكل ذلك جائز.

حليب الإبل

هل استخدام المنتجات التي تحتوي على حليب الإبل ينقض الوضوء؟ ● حليب الإبل لا ينقض الوضوء.

فلذات الأكباد

علم طفلك اتخاذ المبادرات



د. محمد الحجى

إلى أهم خصلتين للأنبياء في عملية المبادرة: الاخلاص لله، والتواضع وهو حسن الأخلاق. ولذلك نجد المبادر ذا ثقافة ومحبّة للعلم فمن الضروري أن تؤسس مكتبة متنوعة للطفل تثري عقله وسلوكه موازيا مع المراقبة والمتابعة له في أفضل القنوات في وسائل التواصل التي تنمية وتصلقه. ولقد أعجبتني مبادرة بعض الشباب الكويتي في تجميل بعض مرافق منطقته التي كانت مهجورة مدة من الزمن، وانتشر المقطع الذي أثنى عليه الجميع، خلق المبادرة إذا غرس في الصغر أثر في الكبر وأصبح مواطنا صالحا كما في الحديث الصحيح مرفوعا «مثل المؤمن مثل النخلة، ما أخذت منها من شيء نفعك» صحيح الجامع الألباني 5848.

تأتي معنى المبادرة في القواميس العربية بمعنى المسارعة إلى الشيء، وضدها: مبطل، متأن، متأخر، متلكئ، متمهل. تمدح المبادرة في كل عمل خير، فكيف ننشئ أطفالنا على المسارعة للخيرات؟ أهم عامل ترك الطفل يكتشف ما حوله وعدم تخويفه أو تعنيفه فإذا بدأ يميز في عمر الرابعة أو الخامسة لابد أن يرى قداوت حوله كوالديه والمقربين من حوله، وزرع الثقة في نفسه بالمدح والتشجيع، العامل الثاني زرع الحب في نفسه لكل محيطه وبيئته في المساعدة والخدمة ولا يرى قداوته متأففين متذمرين بل متفائلين وإيجابيين قال تعالى عن أنبيائه (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) تشير الآية الكريمة

حديث

وفائدة

إصلاح الباطن

عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم». يستفاد من الحديث: ضرورة الاعتناء بإصلاح القلب وتطهيره عن كل وصف منوم، وأن صلاح القلب بالإخلاص وصلاح العمل بمتابعة النبي ﷺ، وهما محل النظر والاعتبار عند الله تعالى، وأن الإنسان عليه ألا يغتر بماله ولا بجماله ولا ببذنه ولا بشيء من مظاهر هذه الدنيا، وفي الحديث تحذير من الركون إلى الظاهر دون إصلاح الباطن.

روائع التاريخ الإسلامي

توبة أبو لبابة

ينتمي إليهم أبو لبابة – نستشير في أمرنا، فأرسله رسول الله إليهم، فلما رآوه قام إليه الرجال، وجهش إليه النساء والصبيان ليكون في وجهه، فرق لهم، وقالوا له: «يا أبا لبابة، أتري أن ننزل على حكم محمد؟ فقال: «نعم»، وأشار بيده إلى حلقه، إنه الذبح، قال أبو لبابة: «فوالله مازالت قدمي ترجفان حين عرفت أنني قد خنت الله ورسوله».

ثم انطلق على وجهه، ولم يأت رسول الله حتى ارتبط إلى عمود، وقال: «لا أبرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت»، وعاهد الله ألا يبطأ بني قريظة أبدا، فلما بلغ رسول الله خبره، – وكان قد استبسطاه – قال: «أما لو جاءني لاستغفرت له، فإن فعل ما فعل ما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه»، فنزل قوله تعالى: (وأخرون اعترفوا بذنوبهم فخبطوا فعلا صالحا وآخر سيئا نتى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم – التوبة: 102).

المصدر: اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير